أجزاء يد الإنسان في القرآن الكريم قراءة في المعجم والاستعمال

أ/ عبد القادر بلي

قسم اللّغة والأدب العربيّ

المركز الجامعي بلحاج بوشعيب - عين تموشنت

ملخص:

المعجم اللّغويّ في القرآن الكريم فريد ومعجز؛ تحدّى العرب على الرّغم من التّقارب الظّاهر ما بين لغته ولغتهم. مفرداته هي المفردات الّتي في كلامهم، وأساليبه البلاغيّة هي أساليبهم، وقواعده النّحويّة والصرفيّة هي قواعدهم، وأمّا اختلافه فمن حيث الاستعمال الّذي اخترق معجمهم وأساليب التّعبير عندهم وقواعدهم وكلّ استعمالاتهم.

Resumé:

Lexique linguistique dans le Coran unique et miraculeuse, a défié les Arabes, malgré le rapprochement apparent entre le langage et la langue. Le vocabulaire est le vocabulaire que dans leurs paroles, et les méthodes sont des tactiques rhétoriques et les règles de grammaire et morphologiques sont leurs bases, et même si elle diffère en termes d'utilisation, qui ont éclaté les méthodes d'expression, et ils ont leurs bases et leurs utilisations.

الكلمات المفتاحية: المعجم، واللغة، والدلالة، والاستعمال، وجسم الإنسان، والقرآن الكريم

النص:

إنّ المعجم الخاص بجسم الإنسان جزء من المعجم القرآنيّ الواسع الكبير، وإنّ متتبّعه في السّور والآيات القرآنيّة يجده غنيّا، فجلّ أعضاء الجسم مذكورة في أسيقة مختلفة، ومواضع متباينة، والسّؤال الّذي يطرحه القاريء المتأمّل يتعلّق بدلالاتها وبالاستعمال القرآنيّ.

وستتناول هذه القراءة مجموعة من الأعضاء على سبيل الاختيار، لأن المقام – في مقال محدود الطول – لا يسمح بتناول دلالاتها واستعمالاتها كلّها في المواضع الكثيرة الواردة في القرآن كلّه.

اليد من أعضاء الجسم، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع[1]، واليد: الكَفُّ، وقال أبو إسحق: اليَدُ من أطراف الأصابع إلى الكَفِّ، وهي أنثى، وزنها فَعْلٌ يَدْيٌ، والنّسب إليه على مذهب سيبويه يَدَوِيٌّ، والأخفش يخالفه فيقول: يَدِيٌّ كَنَدِيٌّ. والجمع أَيْدٍ، ويُدِيٌّ، وجمع الجمع: أَيَادٍ، وتصغير اليدُ: يُدَيَّةٌ[2].

ولقد دلّ لفظ "يد" في القرآن الكريم على أنّ العضو المعروف من جسم الإنسان يمتدّ من الكتف إلى الكفّ، يقوم في النّظام الإشاريّ الجسميّ مقام اللّسان في النّظام اللّغويّ الصّوتيّ[3]. واليد آلة للقيام بأنواع الأعمال المفيدة مثل التّطبيب والبناء والغراسة والزّراعة والقتال في دفع اعتداء الأعداء وغير المفيدة مثل البطش والسّرقة وغيرها كثير. ويد الإنسان أعظم آلة عرفها العلم، وكلّ تقدّم هو نتيجة دقّة اليد الإنسانيّة ومرونتها[4]. كما دلّ لفظ "يد" على معان مجازيّة تفهم من السّياق مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾[5]، للدّلالة على البخل، وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيَ أَيْدِيهِمْ ﴾[6]، للدّلالة على النّدم والحيرة وغيرهما من الدّلالات.

وستركز هذه القراءة على أجزاء ملحقات في اليد، وكيف هي معانيها، وفي استعمالها في القرآن الكريم.

أجزاء اليد:

ذُكرت هذه الألفاظ في القرآن الكريم إحدى عشرة مرّة؛ وهي على النّحو الآتي: ورد ذكر كلّ من "الذّراع"، و"الكفّ"، و"العضد"، و"البنان" في موضعين، وذكر كلّ من "المرافق"، و"الأصابع"، و"الأنامل" في موضع واحد فقط، وكلّها ورد بصيغ مختلفة. والجدول الآتيّ يبيّن عدد المرّات والصّيغ المختلفة الّتي لهذه الألفاظ.

ألفاظ "ذراع"[7]، "عضد"[8]، "مرافق"[9]، "كفّ"[10]، "أصابع"[11]، "أنامل"[12]، "بنان"[13] في القرآن الكريم

اللّفظ	عدده	اللّفظ	عدده	اللّفظ	عدده	اللّفظ	عدده
ذِرَاعًا	1	ذِرَاعَيْهِ	1	عَضُدًا	1	عَضُدَكَ	1
المرافِقِ	1	كَفَّيْهِ	2	أَصَابِعَهُمْ	1	الأَنَامِلُ	1
بَنَانٍ	1	بَنَانَهُ	1				
المجموع = 11							

1 – الذِّراع:

الذِّراع في اللغة ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى.. والذّراع: ما يُذرعُ به. وذرع الثّوب وغيره يذْرعُه ذرعًا: قدَّره بالذّراع، فهو ذارع، وهو مذروع، وذرعُ كلّ شيء: قدره من ذلك. والتّذرّعُ أيضا: تقدير الشّيء بذراع اليد[14]. وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[15]، وفي هذه الآية يتعلّق العضو بالحيوان.

وأمّا الموضع الثّاني المتعلّق بالعضو فقد ورد في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾[16]. "ذرعها"، الذّرع في اللّغة: التّقدير بالذّراع من اليد. والمراد: اسلكوه في سلسلة العذاب، ذرعها سبعون ذراعا، الله أعلم بقدر طولها، وقيل: كلّ ذراع: سبعون باعا، والباع: أبعد ما بينك وبين مكّة. وقيل: تدخل في فيه، وتخرج من دبره[17]، وقال الحسن: الله أعلم بأيّ ذراع هو[18]، وقيل: تلوى على جسده حتّى تلتفّ عليه أثناؤها وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه لا يقدر على حركة[19]. وجعلها سبعين ذراعا إرادة الوصف بالطّول، وليس التّقدير[20]، وفي الآية إشارة إلى كبر السّلسلة وضخامتها وشدّة العذاب الّذي يقع على من يؤتى كتابه بشماله.

2 – العَضُدُ:

العَضُدُ والعَضْدُ والعُضُدُ والعُضْدُ والعَضِدُ من الإنسان وغيره، ما فوق السّاعد وهو: ما بين المرفق إلى الكتف، والكلام الأكثر العَضُدُ. والعضد مؤنّثة لا غير، والجمع أعضادٌ، ولا يُكسَّرُ على غير ذلك. والعَضُد: القوّة، لأنّ الإنسان إنّما يقوى بعضده فسميت القوّة به. "تقول العرب إذا أعزّ رجل رجلا، وأعانه ومنعه ممّن أراده بظلم: قد شدّ فلان على عضد فلان، وهو من عاضده على أمره: إذا أعانه"[21]. وفي القرآن الكريم: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾[22]؛ أي: سنعينك بأخيك[23]، ونأخذ عضدك فنقوّيك. ويُستعارُ العضدُ للمُعِينِ كاليدِ[24]، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[25]. ويقال في الخير: شدّ الله عضدك، وفي الشّرّ: فتّ الله في عضدك[26].

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ . وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ . قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾[27]. إنّ موسى عليه السّلام يخاف أن يأتي قوم فرعون فيقتلونه وقد قتل منهم نفسا، فلا يستطيع أن يبين عمّا في نفسه بحجّة، لأنّ في لسانه عقدة لا يستطيع معها الإبانة. ويسأل الله تعالى أن يرسل معه أخاه هارونا عونا لأنّه أحسن بيانا فيبيّنُ لقوم فرعون ما يريد أن يفصح عنه، ويكلّمهم به، لأنّه يفهم ما لا يفهمون، ولأنّ الاثنين إذا اجتمعا على الخبر، كانت النّفس إلى تصديقهما، أسكن منها على تصديق خبر الواحد[28].

وقوله تعالى: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾؛ اعلم أنّ العضد قوام اليد وبشدّتها تشتدّ[29]. ومعنى الآية؛ سنقويّك ونُعِينُكَ بأخيك[30]؛ "فإمّا أن يكون ذلك لأنّ اليد تشتدّ لشدّة العضد والجملة تقوى بشدّة اليد على مزاولة الأمور، وإمّا لأنّ الرّجل شبّه باليد في اشتدادها باشتداد العضد فجعل كأنّه يد مشتدّة بعضد شديد"[31]. ولا يخفى ما في الآية من بيان وتعبير دقيق على المعنى.

يقول الألوسيّ: "إجابة لمطلوبه وهو على ما قيل راجع لقوله: ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ ﴾، والمعنى سنقوّيك به ونعينك، على أنّ شدّ عضده كناية تلويحيّة عن تقويّته لأنّ اليد تشتدّ بشدّة العضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف والجملة تشتدّ بشدّة اليد، ولا مانع من الحقيقة لعدم دخول ﴿ بِأَخِيكَ ﴾ فيما جعل كناية، أو على أنّ ذلك خارج مخرج الاستعارة

التّمثيليّة شبّه حال موسى عليه السلام في تقويّته بأخيه بحال اليد في تقويتها بعضد شديد، وجوّز أن يكون هناك مجاز مرسل من باب إطلاق السّبب على المسبّب بمرتبتين بأن يكون الأصل سنقوّيك به ثمّ سنؤّيدك ثمّ سنشدّ عضدك به"[32]. ولم يتكلّف العلماء في هذه التّخريجات، وإنّما يرجع ذلك إلى سموّ هذا النّصّ وانفتاحه على هذه الاحتمالات المختلفة الّتي تخدم غرض الآية.

قال تعالى: ﴿ مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[33]. فإنّ الله تعالى لم يستحضر هؤلاء (الشّياطين أو الكفّار)[34] ليستعين بهم على خلق السّموات والأرض، ولا على خلق بعضهم، بل إنّ الله تعالى هو المتفرّد بخلق جميع ذلك دون معين. والله تعالى لا يتّخذ من لا يُهدى إلى الحقّ عونا ولا ظهيرا. ومن قول العرب: فلان يعضد فلانا إذا قوّاه وأعانه[35]، ومن قولهم أيضا: اعتضدتُ بفلان إذا استعنتُ به وتقوّيتُ. والأصل فيه عضد اليد، ثمّ يوضع موضع العون، لأنّ اليد قوامها العضد[36].

يقول الزّمخشري: "يعني أنّكم اتّخذتموهم شركاء في العبادة، وإنّما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الإلهيّة، فنفى مشاركتهم بقوله: ﴿ مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ لأعتضد بهم في خلقها ﴿ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي ولا أشهدت بعضهم خلق بعض .. ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ أي أعوانا، فوضع المضلّين موضع الضّمير ذمّا لهم بالإضلال، فإذا لم يكونوا عضدا لي في الخلق فما لكم تتّخذونهم شركاء لي في العبادة؟"[37]. وقيل: ﴿ الْمُضِلِّينَ ﴾ هم الشّياطين، وقيل: هم الكفّار..وقد خصّ المضلّين بالذّكر لزيادة الذّمّ والتّوبيخ[38].

3 – المرافق:

المِرْفَقُ في اليدِ؛ مُوصِلُ الذِّراع في العَضُدِ[39]، وفي المعجم الوسيط المِرْفقُ، والجمع مَرَافِقُ. والمِرْفقُ: كلّ ما يُرتَفَقُ به ويُنْتَفَعُ، ومنه مرافق المدينة، كأجهزة النّقل والشّرب والإضاءة[40]. قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[41]. إن الشّاهد المطلوب في الآية، هو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾؛ يعني ذلك أنّ "اليد عند العرب تقع على أطراف الأصابع إلى الكتف، فالمفرق داخل تحت اسم اليد، فلو كان المعنى مع المرافق لم يُفِدْ، فلمّا قال: ﴿ إِلَى﴾ اقتطع من حدّ المرافق عن الغسل، وبقيت المرافق مغسولة إلى الظّفر. وقيل: "إلى المرافق": حدّ للمتروك من اليدين لا للمغسول فيهما، ولذلك تدخل المرافق في الغسل"[42]. وقال ابن العربي: "وتحقيقه أنّ قوله تعالى: ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ يقتضي بمُطلقِهِ من الظّفر إلى المِنكِبِ، فلمّا قال تعالى: ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ أسقط ما بين المنكب والمِرْفَق، وبقيت المرافق مغسولة على الظّفر، وهذا

كلام صحيح يجري على الأصول لغة ومعنى. ومعنى قوله تعالى: ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فاغسلوا أيديكم مضافةً إلى المرافق. وقد روى الدّارقطنيّ وغيره، عن جابر بن عبد الله أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلم لما توضّأ أدار الماء على مِرْفقيه"[43]. وفي كتب الفقه ما يغني.

4 – الكفّ:

الكفّ، أو كفّ اليد، أنثى، تقول العرب: هذه كفٌّ واحدةٌ، والجمع أَكُفٌّ[44]. وكفّ الإنسان ما بها يُقبَضُ ويُبْسَطُ[45]. وقد ورد هذا اللّفظ في القرآن الكريم بصيغة المثنّى ﴿كَفَّيْهِ﴾ في موضعين اثنين سنشير إليهما فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾[46]. ﴿☒ وَأُحِيطَ ﴾ به عبارة عن إهلاكه وأصله من أحاط به العدوّ، لأنّه إذا أحاط به فقد ملكه واستولى عليه، ثمّ استعمل في كلّ إهلاك[47]...والشّاهد في الآية قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ فيها إشارة إلى حال النّادم وما يتعاطاه في حال ندمِهِ، أو إلى حركة الكفّ الدّالّة على النّدم الشّديد[48]. فدخل الرّجل جنته وقد أعجبه ما كان فيها من الخيرات من قبل، واليوم قد أحاط الهلاك والخراب بصنوف ثمار جنّته الّتي كان يقول عنها: ﴿ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ فأصبح يقلّب كفّيه ظهرا لبطن، "تلهّفًا وأسفًا على ما فاته، وعلى ذهاب نفقته الّتي أنفق في جنّته، وهي خاليّة على نباتها وبيوتها.. ويتمنّى بعد ما أصيب بجنّته أنّه لم يكن كان أشرك بربّه أحدا"[49]. وقد وقع بهذا الكافر ما كان يحذّره منه المؤمن ويخوّفه به، من إرسال الحسبان على جنّته الّتي اغترّ بها وألّهته عن الله عزّ وجلّ[50].

يقول سيد قطب: "وهو مشهد شاخص كامل: الثّمر كلّه مدمّر كأنّما أخذ من كلّ جانب فلم يسلم منه شيء. والجنّة خاويّة على عروشها مهشّمة محطّمة. وصاحبها يقلّب كفّيه أسفا وحزنا على ماله الضّائع وجهده الذّاهب. وهو نادم على إشراكه بالله، يعترف الآن بربوبيّته ووحدانيّته. ومع أنّه لم يصرّح بكلمة الشّرك، إلاّ أنّ اعتزازه بقيمة أخرى أرضيّة غير قيمة الإيمان كان شركا ينكره الآن، ويندم عليه ويستعيذ منه بعد فوات الأوان"[51]. وتقليب الكفّين كناية عن النّدم والتّحسّر، لأنّ النّادم يقلّب كفّيه ظهرا لبطن[52]، كما كنّيّ عن ذلك بعضّ الكفّ والسّقوط في اليد.

وقال تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾[53]. فحركة كفّ تعبّر عن صورة إنسان يريد أن يشرب ماء بكفّيه ولا يستطيع. والمراد أكبر؛ فإنّ الله تعالى وحده هو الّذي "يستجيب لمن يدعوه، وينيله ما يرجوه؛ وأنّ الآلهة الّتي يدعونها مع الله لا تملك لهم شيئا، ولا تنيلهم خيرا، ولو كان الخير قريبا، فيرسم لهذا المعنى هذه الصُّورة العجيبة: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾.

وهي صورة تُلِحُّ على الحسّ والوجدان، وتجتذب إليها الالتفات، فلا يستطيع أن يتحوّل عنها إلاّ بجهد ومشّقة؛ وهي من أعجب الصّور الّتي تستطيع أن ترسمها الألفاظ: شخص حيّ شاخص، باسط كفَّيه إلى الماء، والماء منه قريب، يريد أن يُبلغه فاه، ولكنّه لا يستطيع، ولو مدَّ مَدَّةً فربّما استطاع... وهذا معنى ذهنيّ خرج في صورة حسّيّة"[54]. فهو لا ينتفع بالماء الّذي لا لم يصل إلى فيه، الّذي جعله محلاّ للشّرب، فكذلك هؤلاء المشركون الّذين يعبدون مع الله آلهة أخرى، لا ينتفعون بهم أبدا في الدّنيا، ولا في الآخرة[55].

5 – الأصابع:

الأَصْبَعُ والإِصْبَعُ والأُصْبَعُ والأُصْبُعُ؛ والأَصْبَعُ واحدة الأصابع. مؤنث في المعنى ومذكّر في اللّفظ؛ لأنّه ليس فيه علامة التّأْنِيث[56]. والإِصْبُعُ "اسم يقع على السُّلامَى والظُّفرِ والأنملةِ والأُطْرَةِ والبُرْجُمَةِ معًا، ويُستعارُ للأثر الحسّيِّ، فيقال: لك على فلان أَصبُعٌ كقولك لك عليه يدٌ"[57]. وقد ورد الاسم الدّال على الأصبع بصيغة الجمع ﴿ أَصْابِعَهُمْ ﴾ في موضعين في القرآن الكريم، هما كالآتي:

الموضع الأوّل: قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ﴾[58]. فحركة وضع الأصابع في الآذان تنبيء عن إعراض شديد عن الله تعالى؛ فلقد أخبر جلّ وعلا أنّ المنافقين الّذين نعتهم النّعت الّذي ذكر وضرب لهم الأمثال الّتي وصف، قد جعلوا أصابعهم في آذانهم حذار حلول الوعيد الّذي توعّدهم به في آي كتابه، وهذا الفعل غير منجيهم ذلك (الوعيد) من نزوله بِهِم وحلوله بساحتهم، إمّا عاجلا في الدّنيا، وإمّا آجلا في الآخرة، لما في قلوبهم من المرض والشّكّ في اعتقادها[59].

إنّ المراد بالأصابع في قوله: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم ﴾ بعضها، والأصبع الواحدة لا تجعل كلّها في الأذن، "إنّما تجعل فيها الأنملة، لكنّ هذا من الاتّساع وهو إطلاق كلّ على بعض، ولأنّ هؤلاء لفرط ما يهولهم من إزعاج الصّواعق كأنّهم لا يكتفون بالأنملة، بل لو أمكنهم السّدّ بالأصابع لفعلوا، وعدل عن الاسم الخاصّ لما يوضع في الأذن إلى الاسم العام وهو الأصبع"[60].

فالأصابع الموضوعة للأعضاء المعلومة، قد استعملت (في) أجزائها الّتي هي (الأنامل) مجازا مرسلا من باب تسمية الجزء باسم الكلّ، في قوله: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم ﴾ أي: أنامل أصابعهم، للعلم بأنّ جعل الأصابع بتمامها في الآذان غير واقع، وقيل: إنّ هذا من باب نسبة الفعل الّذي في نفس الأمر للكلّ لجزئه، ولا يسمى مجازا، وفيه تعسّف، لأنّ نسبة مطلق الجعل إلى الأصابع كثيرا ما يراد به الكلّ، فلولا الآذان لجرى على الأصل[61].

إنّ في الآية مبالغة في التّعبير عن فرط دهشتهم وكمال حيرتهم، ويظهر ذلك في نسبة الجعل إلى كلّ الأصابع مع أنّ المقصود بعضها وهو الأنامل، ويظهر أيضا في الإبهام في الأصابع والعادة إدخال السّبابة في الآذان، فكأنّهم من فرط

دهشتهم يدخلون أي أصبع كانت ولا يسلكون المسلك المعهود[62]، "وفي ذكر الجعل موضع الإدخال، فإنّ جعلَ شيءٍ في شيءٍ أدلّ على إحاطة الثّاني بالأوّل من إدخاله فيه"[63].

الموضع الثّاني: قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾[64]. إنّ حركة وضع الأصابع في الآذان – في هذا الموضع أيضا – تنبيء عن إعراض شديد عن دين الله تعالى. فكلّما دعاهم نوح ◆ إلى الإقرار بوحدانيّة الله تعالى، والعمل بطاعته، والبراءة من عبادة كلّ ما سواه، ليغفر لهم الله، جعلوا أصابعهم في أذانهم لئلاّ يسمعوا دعاءه إياهم، وتغشّوا في ثيابهم، وتغطّوا بها لئلاّ يسمعوا دعاءه[65]، ولئلاّ يسمعوا الحجّة والبيِّنَةَ، وتغشّوا ثيابهم لئلاّ يبصروا وجهه، وإذا فعلوا ذلك صار المانع من السّماع أقوى[66]. وفي الآية تصوير بديع مؤثّر، للعناد والطّغيان الّذي كان عليه قوم نوح، حتّى وصل بهم الحال إلى إغلاق آذانهم عن سماع النّصح، وبُغض رؤية النّاصح، وقد أطلق لفظ (الأصابع) وأُرِيدَ بها (الأنامل) فهو (مجاز مرسل) من باب (إطلاق الكلّ وإرادة الجزء)[67].

6 – البنان:

البنان: الأصابع[68]، وقيل: أطرافها، واحدتها: بَنَانَةٌ. والبَنَانَةُ الإِصْبع الواحدة، أو الإِصبع كلّها[69]. وسمِّيت البنان لأنّ بها صلاح الأحوال الّتي يمكن للإنسان أن يَبِنَّ بها، أي: يريد أن يُقِيم به.[70] ويقال: أبنَّ بالمكان إذا استقرّ به[71]. وصياغة بنان الإنسان فريدة لا يتماثل بها فردان إنسيّان ولو كانا توأمين مماثلين[72]. وقد ورد لفظ (بنان) في القرآن الكريم في موضعين اثنين، بصيغة المفرد ﴿ بَنَانَهُ ﴾، و﴿ بَنَانَ ﴾، وهما كالآتي:

الموضع الأوّل: قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ . بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾[73].

أيظنّ الإنسان أن لن يقدر الله تعالى على جمع عظامه بعد تفرّقها، بل هو قادر على أعظم من ذلك، لقوله تعالى: ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ فبنَانُهُ، هي: الأصابع أكثر العظام تفرّقا وأدقّها أجزاء[74]، أي: أصابع يديه ورجليه، فيجعلها الله سبحانه شيئا واحدا كخفّ البعير، أو حافر الحمار، فلا يستطيع استعمالها في حياته[75]، فلا يمكنه أن يعمل بها شيئا ممّا يعمل بأصابعه المفرّقة ذات المفاصل والأنامل من فنون الأعمال والبسط والقبض والتّأتّي لما يريد من الحوائج[76]، ولا يأخذ ما يأكل إلاّ بفيه كسائر البهائم، فتقلّ منفعته بها في الدّنيا.. وهذا القول فيه توعّد[77]. ولكنّه تعالى فرّق أصابع يدي الإنسان، يأخذ بها ويتناول، ويقبض إذا شاء ويبسط، فحسن خلقه[78]. فإذا كان الله تعالى قادرا على أن يسوي بنانه في الابتداء فوجب أن يبقى قادرا على تلك التّسوية في الانتهاء[79]، وهو سبحانه يجمعها ويسوّيها بعد تفرّقها ورجوعها رميما ورفاتا في بطون البحار وفسيحات القفار وحيثما كانت حال كونها[80].

إن الله تعالى قادر على أن يسوي أصابعه الّتي هي أطرافه وآخر ما يتمّ به خلقه، أو على أن يسوي سلامياته ويضمّها على صغرها ولطافتها بعضها إلى بعض كما كانت أوّلا من غير نقصان ولا تفاوت فكيف بكبار العظام[81].

الموضع الثّاني: قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[82]. ففي قوله تعالى: ﴿ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ ﴾[83]، أي: اضربوا الأعناق، وقيل: اضربوا الرّؤوس[84]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ أي: اضربوا أيّها المؤمنون من عدوّكم كلّ طرف ومفصل من أطراف أيديهم وأرجلهم[85]. وقيل: البنان، هي هنا الأصابع وغيرها من الأعضاء[86]. وقيل: هي الأطراف من اليدين والرّجلين، أُمِرَ المسلمون أن يضربوهم كما شاؤوا، لأنّ ما فوق العنق هو الرأس، وهو أشرف الأعضاء، والبنان عبارة عن أضعف الأعضاء، فذكر الأشرف والأخسّ تنبيها على كلّ الأعضاء[87]. وإنّما خصّت الأعناق والبنان لأنّ ضرب الأعناق هو: قتل المشركين وإتلاف لأجسادهم، وضرب البنان إبطال صلاحية المضروب للقتال، لأنّ تناول السّلاح إنّما يكون بالأصابع[88]، وهي الآلات في أخذ السّيوف والرّماح وسائر الأسلحة، فإذا قطع بنانهم عجزوا عن المحاربة[89]، وتعطّل عمل اليد.

7 – الأنامل:

المفرد: الأَنْمُلَةُ: وهي المفصل الأعلى الّذي فيه الظّفر من الإصبع، والجمع أنَاملُ وأنْمُلاتٌ، وهي رؤوس الأصابع[90]، أو أطراف الأصابع[91]. وقد ورد لفظ ﴿ الأَنَامِلَ ﴾ في القرآن الكريم مرّة واحدة بصيغة الجمع. كما سيأتي:

قال تعالى: ﴿ هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[92]. إنّ المؤمنين يحبّون الّذين نهاهم الله تعالى عن حبّهم من الكفّار والمنافقين، فيوادّونهم ويواصلونهم، وهؤلاء لا يحبّون المؤمنين، ولا ينتظرون لهم إلاّ العداوة والغش. ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ فإذا لقوا المؤمنين أعطوهم من ألسنتهم تقيةً، وإذا خلوا إلى حيث لا يراهم المؤمنون، عضّوا عليهم أناملهم وأيديهم تغيظا وحقدا على ما هم عليه من الألفة واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم[93]، وأظهروا عليهم شدّة العداوة، وشدّة الغيظ حتّى تبلغ الشّدّة إلى عضّ الأنامل. كما يفعل ذلك أحدنا إذا اشتدّ غيظه وعظم حزنه على فوات مطلوبه. وأمّا قوله تعالى: ﴿ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ﴾ فهو دعاء على الكفّار بأن يزداد غيظهم بما يوجب لهم ذلك من قوّة الإسلام وعزّة أهله وما لهم في ذلك من الذّلّ والخزي، حتّى يهلكوا به[94].

ومن القراءة السّابقة – في كتب التّفاسير– بحثا عن الدّلالات والمعاني، يتّضح أنّ المعجم الخاص بأعضاء جسم الإنسان في القرآن الكريم تخضع للغرض الدّيني العام للقرآن الكريم الواقع ما بين العقيدة والشّريعة، والدّعوة إلى عبادة الله تعالى الواحد، والإيمان برسله عليهم السّلام، وبالإيمان باليوم الآخر، وبالجنّة والنّار، وبالجزاء والعذاب، وما بين بالتّرغيب والتّرهيب، وبالدّنيا والآخرة.

ويقتضي خضوع هذا المعجم للغرض الدّيني العام، أن يكون استعمال أعضاء جسم الإنسان في القرآن الكريم مختلفا عن استعمال البشر في آدابهم وفي حياتهم.

وإنّ المعجم اللّغوي في القرآن الكريم فريد في مفرداته وأساليبه وبلاغته على الرغم من قرب كلام العرب من مفرداته وأساليبه وبلاغته، ويتحدّاهم بهذا السّرّ الظّاهر الخفيّ في آن واحد، الّذي يسميّ الإعجاز.

الإحالات:

[1] . ينظر المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى، وآخرون. ج1063/2. مادّة (يدَاه).

[2] . ينظر كتاب العين (مرتّب على حروف المعجم). الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ). مج410/4. مادّة (يدي)، ينظر معجم الصّحاح. إسماعيل بن حماد الجوهري. اعتنى به خليل مأمون شيحا. 1167 وما بعدها، ينظر القاموس المحيط. الفيروزآبادي (ت817هـ). رتّبه وفصّله: حسّان عبد المنّان. عمّان. الأردن. بيت الأفكار الدّوليّة. (د. ط). 2004م. 1911. مادّة (يدي)، ولسان العرب. ابن منظور. مج309/15. مادّة (يدي). ولليد معان كثيرة مثل: اليد: النِّعمة السّابغة، ويد الفأس: مقبضها، ويد القوس: سِيَتُها، ويد الدّهر: مدُّ زمانه، ويد الرّيح: سُلطانها. واليد: القوّة، واليد: الغِنَى والقُدرة، واليد: السُّلطان والمِلك، واليد: الطّاعة، واليد: النّدم، واليد: الغِياثُ، واليد: منعُ الظّلم، واليد: الاستسلام، واليدُ: الكفالة في الرّهن، وطول اليد: العطاء والصّدقة، والجاه، والوقار، والحَجْرُ على من يُستَحِقُّهُ، والطّريق، وبلاد اليمن، والجماعة، والكل، والذّلّ، والإحسان تصطنعه. ينظر القاموس المحيط. الفيروزآباديّ. 1911. مادّة (يدي)، ولسان العرب. ابن منظور. مج311/15. مادّة (يدي)، والمعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى، وآخرون. ج1063/2. مادّة (يداه).

[3] . ينظر الإشارات الجسميّة. كريم زكي حسام الدّين. 190

[4] . ينظر كتاب لمحات نفسيّة في القرآن الكريم. عبد الحميد محمّد الهاشميّ. 81.

[5] . التوبة/67.

[6] . الأعراف/149.

[7] . ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمّد فؤاد عبد الباقي. 270.

[8] . ينظر المرجع نفسه. 464.

[9] . ينظر المرجع نفسه. 323.

[10] . ينظر المرجع نفسه. 613.

[11] . ينظر المرجع نفسه. 401.

[12] . ينظر المرجع نفسه. 719.

[13] . ينظر المرجع نفسه. 136.

[14] . ينظر لسان العرب. ابن منظور. مج26/6. مادّة (ذرع).

[15] . الكهف/18.

[16] . الحاقّة/32.

[17] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج14/ج67/29.

[18] . ينظر تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج11/ج102/30، وروح المعاني. الألوسي. مج15/ج74/29. وقال الألوسي في موضع آخر: "والمعروف بها المعروفة عند العرب وهي ذراع اليد لأنّ الله سبحانه إنّما خاطبهم بما يعرفون". روح المعاني. مج15/ج74/29.

[19] . الكشّاف. الزّمخشري. مج153/4-154، وتفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج11/ج102/30.

[20] . ينظر الكشّاف. الزّمخشري. مج153/4-154، والفخر الرّازي. الرّازي. مج11/ج102/30. وقال أبو حيان الأندلسيّ: "يجوز أن يراد ظاهره من العدد، ويجوز أن يراد المبالغة في طولها وإن لم يبلغ هذا العدد". تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسيّ. مج318/8.

[21] . جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج11/ج84/20.

[22] . القصص/35.

[23] . ينظر لسان العرب. لسان العرب. مج10/181-182. مادّة (عضد)، ومعجم مفردات ألفاظ الفر آن. الرّاغب الأصفهانيّ. 378. مادّة (عضد).

[24] . ينظر معجم مفردات ألفاظ الفر آن. الرّاغب الأصفهانيّ. 378. مادّة (عضد).

[25] . الكهف/51.

[26] . ينظر تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسيّ. مج7/113، وتفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج8/ج24/221.

[27] . القصص/33- 35.

[28] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج11/ج20/82-83.

[29] . ينظر تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج8/ج24/221.

[30] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج11/ج20/84، وتفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج8/ج24/221.

[31] . تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج8/ج24/221.

[32] . روح المعاني. مج10/ج20/376.

[33] . الكهف/51.

[34] . ينظر الجامع لأحكام القرآن. القرطبيّ. ج11/2.

[35] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبريّ. مج9/ج15/291.

[36] . ينظر الجامع لأحكام القرآن. القرطبيّ. ج11/2.

[37] . الكشّاف. مج2/488، وينظر تفسير البحر المحيط. أبوحيان الأندلسيّ. مج6/129-130، وتفسير البيضاوي. البيضاوي. ج3/504-505، وتفسير المراغي. أحمد مصطفى المراغي. مج5/412.

[38] . ينظر الجامع لأحكام القرآن. القرطبيّ. ج11/2.

[39] . ينظر لسان العرب. ابن منظور. مج6/195. مادّة (رفق).

[40] . ينظر المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى، وآخرون. ج1/362. مادّة (رفق).

[41] . المائدة/6.

[42] . الجامع لأحكام القرآن. القرطبيّ. ج6/86.

[43] . أحكام القرآن. ج2/40-41.

[44] . ينظر لسان العرب. ابن منظور. مج13/88. مادة (كفف).

[45] . ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن. الرّاغب الأصفهانيّ. 483. مادّة (كفّ).

[46] . الكهف/42.

[47] . ينظر الكشّاف. الزّمخشري. مج2/485.

[48] . ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن. الرّاغب الأصفهانيّ. 483. مادّة (كفّ).

[49] . جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج9/ج15/277. ولقد وجدت العبارة هكذا في التّفسير (لم يكن كان).

[50] . ينظر تفسير القرآن العظيم. ابن كثير. ج4/389، وتفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج7/ج21/118، وينظر روح المعاني. الألوسيّ. مج8/ ج15/ 378-379.

[51] . في ظلال القرآن. مج4/ج15/2271.

[52] . ينظر الكشّاف. الزّمخشري. مج2/485، وتفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج7/ج21/118، وينظر روح المعاني. الألوسيّ. مج8/ ج15/378-379، وحدائق الرّوح والرّيحان. الهرريّ. مج16/377. وقال الهرريّ الشّافعيّ: "قال السّمرقنديّ: تقليب الكفّين، وعضّ الكفّ، واليدين، والأنامل، واليدين، وأكل البنان، وحرق الأسنان ونحوها كنايات عن النّدم والحسرة؛ لأنّها من روافدها، فتطلق الرّادفة على المردوف، فيرتقي الكلام به إلى الذّروة العليا، ويزيد الحسن بقبول السّامع". حدائق الرّوح والرّيحان. مج16/377، والإبداع البيانيّ في القرآن العظيم. محمّد عليّ الصّابونيّ. 189.

[53] . الرعد/14.

[54] . التّصوير الفنّي في القرآن. سيد قطب. 41.

[55] . ينظر تفسير القرآن العظيم. ابن كثير. ج80/4.

[56] . ينظر لسان العرب. ابن منظور. مج195/8-196. مادّة (صبع).

[57] . معجم مفردات ألفاظ القرآن. الرّاغب الأصفهانيّ. 307. مادّة (صبع).

[58] . البقرة/19.

[59] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج1/ج209/1.

[60] . تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسيّ. مج223/1.

[61] . ينظر شرح مواهب الفتّاح على تلخيص المفتاح. ابن يعقوب المغربيّ (ت1128هـ). تح: عبد الحميد هنداوي. صيدا. بيروت. لبنان. المكتبة العصريّة. ط1426/1هـ/2006م. ج225/2-226، والإبداع البيانيّ في القرآن العظيم. محمّد علي الصّابونيّ. 373.

[62] . ينظر روح المعاني. الألوسيّ. مج1/ج252/1. وفي تفسير حدائق الرّوح والرّيحان: "يجعلون أصابعهم في آذانهم، والمراد: أناملهم، وفيه من المبالغة ما ليس في ذكر الأنامل، كأنّهم يُدخلون من شدّة الحيرة أصابعهم كلّها في آذانهم لا أناملها فحسب، كما هو المعتاد. ويجوز أن يكون هذا إيماءً إلى كمال حيرتهم، وفرط دهشتهم، وبلوغهم إلى حيث لا يهتدون إلى استعمال الجوارح على النّهج المعتاد، وكذا الحال في عدم تعيين الأصبع المعتاد، أي: السّبّابة. وقيل: لرعاية الأدب؛ لأنّها فعّالة من السّبّ، فكأنّ اجتنابها أولى بآداب القرآن، وإطلاق الأصبع على بعضها . وهو الأنملة . مجاز مشهور، والعلاقة الجزئيّة والكلّيّة، لأنّ الّذي يجعل في الأذن إنّما هو رأس الأصبع لا كلّها". الهرريّ. مج194/1-195.

[63] . روح المعاني. الألوسي. مج1/ج252/1.

[64] . نوح/7.

[65] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبريّ. مج14/ج98/29.

[66] . ينظر تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج11/ج122/30.

[67] . ينظر الإبداع البيانيّ في القرآن العظيم. محمّد علي الصّابونيّ. 373.

[68] . ينظر لسان العرب. ابن منظور. مج157/2. مادّة (بنن)، وينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن. الرّاغب الأصفهانيّ. 72. مادّة (بنّ).

[69] . ينظر المصدر نفسه. الصّفحة نفسها. مادّة (بنن).

[70] . ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن. الرّاغب الأصفهانيّ. 72. مادّة (بنّ).

[71] . ينظر المصباح المنير. أحمد بن محمّد الفيومي. 37. مادّة (ب ن ا ن).

[72] . ينظر كتاب لمحات نفسيّة في القرآن الكريم. عبد الحميد محمّد الهاشميّ. 81.

[73] . القيامة/3-4. "المشهور أنّ المراد من الإنسان إنسان معيّن، روي أنّ عدي بن أبي ربيعة ختن الأخنس بن شريق، وهما اللّذان كان رسول الله ❐ يقول فيهما: (اللّهمّ اكفني سرّ جاري السّوء) قال لرسول الله ❐ : يا محمّد حدّثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمره؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمّد ولم أؤمن بك. كيف يجمع الله العظام؟ فنزلت هذه الآية وقال ابن عبّاس: يريد بالإنسان أبا جهل، وقال جمع من الأصوليّين: بل المراد بالإنسان المكذّب بالبعث على الإطلاق". تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج11/ج195/30، وينظر تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسيّ. مج375/8.

[74] . ينظر تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسيّ. مج376/8.

[75] .. ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبريّ. مج14/ج189/29.

[76] . ينظر الكشّاف. الزّمخشري. مج190/4.

[77] . ينظر تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسيّ. مج376/8.

[78] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبريّ. مج14/ج189/29، وفسير القرآن العظيم. ابن كثير. ج167/7.

[79] . ينظر تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج11/ج195/30، وينظر روح المعاني. الألوسي. مج15/ج195/29-196.

[80] . ينظر روح المعاني. الألوسي. مج15/ج195/29-196.

[81] . ينظر الكشّاف. الزّمخشري. مج190/4. ولقد ذكر المفسّرون أوجها : "أحدها: أنّه نبّه بالبنان على بقية الأعضاء، أي نقدر على أن نسوي بنانه بعد صيرورته ترابا كما كان،وتحقيقه أنّ منم قدر على الشّيء في الابتداء قدر أيضا عليه في الإعادة وإنّما خصّ البنان بالذّكر لأنّه آخر ما يتمّ خلقه، فكأنّه قيل: نقدر على ضمّ سلاماته على صغرها ولطافتها بعضها إلى بعض كما كانت أوّلا من غير نقصان ولا تفاوت، فكيف القول في كبار العظام. وثانيها: بلى قادرين على أن نسوي بنانه أي نجعلها مع كفّه صيفحة مستويّة لا شقوق فيها كخفّ البعير، فيعدم الارتفاق بالعمال اللّطيفة كالكتابة والخياطة وسائر الأعمال اللّطيفة يستعان عليها بالأصابع، والقول الأوّل اقرب إلى الصّواب". تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج11/ج30/195، وينظر روح المعاني. الألوسي. مج15/ج29/195-196.

[82] . الأنفال/12.

[83] . قيل: الأمر للملائكة، وقيل: للمؤمنين. ينظر الجامع لأحكام القرآن. القرطبيّ. ج378/7.

[84] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج6/ج9/236-237، وينظر الكشّاف. الزّمخشري. مج148/2، وتفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج114/15/5، وتفسير البيضاوي. البيضاوي. ج94/3.

[85] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج6/ج237/9، وينظر تفسير البيضاوي. البيضاوي. ج94/3.

[86] . ينظر الجامع لأحكام القرآن. القرطبيّ. ج378/7.

[87] . ينظر تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج5/ج115/14، وينظر روح المعاني. الألوسيّ. مج5/ج232/9.

[88] . ينظر تفسير التّحرير والتّنوير. الطّاهر بن عاشور. مج4/ج283/9.

[89] . ينظر تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج5/ج115/14، وينظر روح المعاني. الألوسيّ. مج5/ج232/9.

[90] . ينظر لسان العرب. ابن منظور. مج362/14. مادّة (نمل)، والمصباح المنير. أحمد بن محمّد الفيّوميّ. 322. مادّة (ن م ت).

[91] . ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن. الرّاغب الأصفانيّ. 562. مادّة (نمل).

[92] . آل عمران/119..

[93] . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطّبري. مج3/ج80/4، وتفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج3/ج185/8. وقال الفرخ الرّازي: " ولما كثر هذا الفعل من الغضبان، صار كناية عن الغضب حتّى يقال في الغضبان: إنّه يعضّ يده غيظا وإن لم يكن هناك عضّ". تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج3/ج185/8.

[94] . ينظر تفسير الفخر الرّازي. الرّازي. مج3/ج185/8.